سياسة السلطة الاموية واثرها في مجتمع الحجاز (٤١ـ ٦٠هـ) دراسة تاريخية

الباحثة: زينب جاسم حيدر
أ. د. غفران محمد عزيز
جامعة ميسان ـ كلية التربية

الملخص :

شهد المجتمع الإسلامي بعد استقرار الحكم الأمويّ تحولات جذرية أحدثها معاوية بن أبي سفيان، الذي سعى إلى تطويع البنية الاجتماعية والفكرية بما يضمن استمرارية سلطانه، فاعتمد سياسة ممنهجه تقوم على استغلال الدين وتوجيه الرأي العام عبر وضع الأحاديث، ونشر القصاصين، وتثبيت سياسة سبّ الإمام عليّ (عليه السلام) على المنابر، إلى جانب شراء ذمم الشخصيات المؤثرة في الحجاز، وتوظيف أسلوب الاغتيالات السياسية لإقصاء المعارضين، هذه الممارسات لم تكن عابرة، بل شكلت ملامح مرحلة تاريخية خطيرة انعكست آثارها على البنية القيمية والأخلاقية للمجتمع الإسلامي.

Absrtact :

After the Umayyad rule was established, Islamic society witnessed radical transformations brought about by Muawiyah ibn Abi Suyan, who sought to tame the social and intellectual structure to ensure the continuity of his rule, He adopted a systematic policy based on exploiting religion and directing public opinion by fabricating hadiths, disseminating storytellers, and establishing a policy of cursing Imam Ali (peace be upon him) from the pulpits, He also bribed influential figures in the Hijaz and employed political assassinations to eliminate opponents, These practices were not fleeting, but rather constituted the features of a dangerous historical phase, the effects of which were reflected in the value and moral structure of Islamic society.

التركيبة الاجتماعية في الحجاز خلال العصر الأمويّ

تكون مجتمع الحجاز في القرن الأول الهجري من اجناس متعددة، فقد ضم في نسيجه الاجتماعي فئات متنوعة شملت العرب من قريش والأنصار وسائر القبائل العربية الأخرى، إلى جانب والموالي والرقيق، كما وقد اشتمل الحجاز على مدن وقرى كثيرة، من أبرزها مكة المكرمة بما تمثله من مركز ديني وتجاري، والمدينة بما تحمله من ثقل تاريخي وسياسي، إضافة إلى مدن أخرى منها الطائف وخيبر. مثلت القبائل العربية الركيزة الأولى لبنية المجتمع في الحجاز، إذ شكل العرب في العصر الأموّي الغالبية العظمى من السكان، وقد توزعت القبائل العربية إلى عددًا من العشائر والتي تشتمل كل عشيرة على عدد من الأسر[١].

ساد بين غالبية مجتمع الحجازي في العصر الأمويّ الميل إلى الغناء والشرب واللهو، وقد أشار إلى ذلك طه حسين قائلاً: "**كانت مكة والمدينة – في هذا العصر أقرب إلى اللهو والمجون والافتنان في اللذة، وما تستتبعه من لعب وشرب وغناء وغزل من دمشق عاصمة الملك ومستقر الخليفة**"[٢]، ويرى أنَّ الذين ذهبوا مذهب اللذة كانوا المترفين من مجتمع الحجاز وأبناء المهاجرين والأنصار، الذين ورثوا الثروة الطائلة الضخمة عن آبائهم، وحيل بينهم وبين العمل السياسي، فقد احتفظوا في مكانتهم الاجتماعية من دون أنّ يكون لهم دور مباشر في إدارة الدولة[٣]، وكان الأمويين يمسكونهم في هاتين المدينتين، لا يقطعون عن البعض الأرزاق والجوائز، وإنما يدرونها عليهم إدرارًا، إضافة إلى ذلك فقد أفاءت الفتوحات الإسلامية على آبائهم الكثير من الغنى والثروة الضخمة، مما أتاح لهم الانغماس في الترف واللهو، مستمتعين بهذه الحياة الفارغة[٤]، كما وقد عملت السلطة الأموية على نصب العداء للمدينة وحرمان أفراد الأنصار من المناصب السياسية والادارية باستثناء بعض الافراد[٥] الذين تعاونوا مع معاوية فنالوا ثمرة تأييدهم للأمويين[٦] .

إلى جانب العرب سكن الموالي الذين شكلوا أحدى فئات المجتمع الحجازي والذين كانوا على نوعين موالي عتق الذين كانوا في الأصل رقيق، الذين اعتقوا من قبل العرب فتم تحرير رقبتهم من الرق وتخلصوا من العبودية[٧]، إذ أنّ ساداتهم اعتقوهم لأسباب دينية أو اقتصادية، إما القسم الثاني من الموالي فكانوا من المسلمين الأحرار، الذين قدموا إلى الحجاز لأسباب اقتصادية كالتجارة والصناعة، الذين دخلوا في محالف القبائل العربية فأصبحوا موالي لهم، وقد أزداد عدد الموالي في الحجاز خلال العصر الأمويّ؛ وذلك نتيجة للفتوحات الإسلامية [٨].

إما العنصر الاخر الذي شكل جزءًا من مجتمع الحجاز إلا وهم الرقيق، الذين وجدوا في الحجاز قبل الإسلام، وفي العصر الإسلامي أخذت اعدادهم بالتزايد نتيجة الفتوحات الإسلامية، فقد كانت الحجاز منطلق الجيوش ومركز الفتوحات، فيذكر[٩] أنّ معاوية بعث إلى عمر بن الخطاب

اربعة آلاف من الرقيق اصابهم في احدى الفتوحات، ولم يقتصر كثرة الرقيق في الحجاز على ما اصابه المحاربون في جبهات القتال، بل أن بعض الخلفاء اعتادوا على إعطاء اهل الحجاز، كما فعل معاوية عندما أهدى عبد الله بن الزبير مالاً ورقيق[١٠]، ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى كثرة الرقيق في الحجاز، إذ راجت في العصر الأمويّ تجارة الرقيق[١١].

سياسة معاوية في إحكام سيطرته على مجتمع الحجاز

كان مجتمع الحجاز يتكون من مجموعة متنوعة من القبائل، وقد خضعت جميعها لسلطة حكومة معاوية بن أبي سفيان (٤١هـ ـ٦٠هـ/ ٦٦١م ـ٦٧٩م)، الذي أعلن عن طبيعة حكمه عندما خاطب المجتمع بقوله: "**مَا قَاتَلْتُكُمْ لِتُصَلُّوا، وَلَا لِتَصُومُوا، وَلَا لِتَحُجُّوا، وَلَا لِتُزَكُّوا، وَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ إِنَّمَا قَاتَلْتُكُمْ لِأَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ لَهُ كَارِهُونَ**"[١٢]، ويظهر من النص أن الصراع الذي خاضه معاوية ضد الإمام عليّ والإمام الْحَسَنَ (عَلَيْهما السَّلامُ) هو من أجل الحصول على السلطة والسيطرة السياسية والهيمنة على المجتمع وقد انتهج عدة وسائل في سبيل استحكام المجتمع منها :

اولاً : الوسائل الإعلامية الدينية :

عمل معاوية بن أبي سفيان على أحداث تغيير جذري في المجتمع، محاولاً ان يطّبع أفراد المجتمع على الطابع الذي يؤمن له سيطرته على البلاد، فنهج الاستبداد الديني وخداع الرأي العام للإطاحة بخصومه وتثبيت حكمه وسلطانه، فقام بوضع الأحاديث ونشر القّصاصيين الذين قاموا برواية فضائل الخلفاء ومعاوية، واوصاهم بقدح شخصية الإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) ومنع رواية فضائله ومحاسنه[١٣]، وقد بثّوا أحاديث منسوبة إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) كذبًا؛ وذلك لخلق مسوغ شرعي يمنع الجماهير من القيام بوجه السلطة، ومن الأحاديث التي وضعوها في الانتقاص من الإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) من قبيل عروة بن الزبير[١٤] منها ان السيدة عائشة حدثته بانها كانت عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) فاقبل الإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) والعَبَّاس فقال لها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) ان هذان يموتان على غير ملتي او ديني[١٥].

ووضع عدد كبير من الروايات التي تمجد بالعائلة الأمويّة وتذكر فضائلهم فقد كتب إلى عمالة "**أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لِما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء**[١٦] **والقطائع وفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في**

عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه و شفعه فلبثوا بذلك حينا، وعندما كثر الحديث في عثمان دعا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين"[١٧]، يتضح من النص أن الأمويّين انتهجوا طريقة لنشر فضائل عثمان ذلك لأنه من العائلة الأمويّة، فضلاً عن أن معاوية قد أتخذ حجة قتل عثمان شرعية للثورة ضد الإمام عليّ (عَلَيْه السَّلامُ) ومحاربته.

وقد سعى معاوية بن أبي سفيان إلى تنشئة جيل اجتماعي يبغض الإمام عليّ بن ابي طالب(عَلَيْه السَّلامُ) فأتخذ سياسة سب الإمام (عَلَيْه السَّلامُ) على المنابر سياسة رسمية[١٨]، وبواعث معاوية على ذلك هو علمه أن الأمر لا يستقيم له ألا بالنيل والانتقاص من الإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) وهذا ما صرح به مروان بن الحكم " **أن الأمر لا يستقيم لنا ألا بسب عليّ**"[١٩]، أراد معاوية من سياسة السبّ أن تكون عادة سلوكية متأصلة في المجتمع ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير، وأن من يرفض ان يسب الإمام (عَلَيْه السَّلامُ) تقوم عليه سياسة الترهيب وتفرض عليه عقوبات اجتماعية واقتصادية فقد كتب إلى عماله وأوصاهم ان ينظروا إلى أفراد المجتمع من تقوم عليه البينة أنه يحب الإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) وأل بيته، تفرض عليه عقوبة بأن يمحى من الديوان ويسقط عطاءه ورزقه، وتهدم داره[٢٠].

طبق والي المدينة مروان بن الحكم سياسة السبّ كثقافة مؤدلجة تخدم الطبقة النافذة الأمويّة فكان مواظبًا على سب الإمام عليّ (عَلَيْه السَّلامُ) في كل جمعة على المنبر طيلة مدة أمارته على المدينة[٢١]، وتجلى ذلك أمام مسامع وأبصار مجتمع المدينة، وقد اعترض جماعة من الصحابة على سياسة السبّ تمثل بموقف عبد الله بن عباس(ت ٦٨هـ /٦٨٨م) فيذكر أنه مر على جماعة من المسلمين كانوا يسبون الإمام عليّ (عَلَيْه السَّلامُ) فاستدرجهم بقوله وأثبت شرك وكفر من سب الله ورسوله وأخذ إقرارهم به أن من سب الله فقد أشرك، ومن سب محمد فقد أشرك، كما ربط سب الإمام عليّ (عَلَيْه السَّلامُ) بسب الله ورسوله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) [٢٢].

تبنت السيدة أم سلمة[٢٣] زوج النبي(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) موقف شديد المعارضة لسياسة السبّ وبينت امتعاضها من الذين كانوا يسبون الإمام عليّ (عَلَيْه السَّلامُ) وأنبتهم على فعلهم فقالت :" **أيُسَبُّ رسولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) فيكم؟، ....، سَمِعتُ رسولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) يقولُ: مَن سَبَّ عليًّا، فقد سَبَّني**"[٢٤]، كما ربطت سب الإمام عليّ (عَلَيْه السَّلامُ) بسب الله ورسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) وقد كتبت لمعاوية :" **إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه، وأنا أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله**"[٢٥] .

كما رفض سعد بن أبي وقاص سب الإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) عندما طلب منه معاوية ان يسبه ولما سئل عن سبب امتناعه من السبّ قال :" **لَا أَسُبُّ مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ**

(صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ والـه وَسَـلَّمَ)، لِأَنْ تَكُـونَ لِـي وَاحِـدَةٌ مِـنْهُنَّ أَحَـبَّ إِلَـيَّ مِـنْ حُمْـرِ الـنَّعَمِ[٢٦]**، قَـالَ لَـهُ مُعَاوِيَـةُ: مَـا هُـنَّ يَـا أَبَـا إِسْـحَاقَ؟ قَـالَ: لَا أَسُـبُّهُ مَـا ذَكَـرْتُ حِـينَ نَـزَلَ عَلَيْـهِ الْـوَحْيُ فَأَخَـذَ عَلِيًّـا وَابْنَيْـهِ وَفَاطِمَـةَ فَـأَدْخَلَهُمْ تَحْـتَ ثَوْبِـهِ، ثُـمَّ قَـالَ: رَبِّ إِنَّ هَـؤُلَاءِ أَهْـلُ بَيْتِـي، وَلَا أَسُـبُّهُ مَـا ذَكَـرْتُ حِـينَ خَلَّفَـهُ فِـي غَـزْوَةِ تَبُـوكَ غَزَاهَـا رَسُـولُ اللَّـهِ (صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ والـه وَسَـلَّمَ)، فَقَـالَ لَـهُ عَلِـيٌّ: خَلَّفْتَنِـي مَـعَ الصِّـبْيَانِ وَالنِّسَـاءِ، قَـالَ: أَلَا تَرْضَـى أَنْ تَكُـونَ مِنِّـي بِمَنْزِلَـةِ هَـارُونَ مِـنْ مُوسَـى، إِلَّا أَنَّـهُ لَا نُبُـوَّةَ بَعْـدِي وَلَا أَسُـبُّهُ مَـا ذَكَـرْتُ يَـوْمَ خَيْبَـرَ، قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ (صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ والـه وَسَـلَّمَ): لَأُعْطِـيَنَّ هَـذِهِ الرَّايَـةَ رَجُـلًا يُحِـبُّ اللَّـهَ وَرَسُـولَهُ، وَيَفْـتَحُ اللَّـهُ عَلَـى يَدَيْـهِ فَتَطَاوَلْنَـا لِرَسُـولِ اللَّـهِ (صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ والـه وَسَـلَّمَ)، فَقَـالَ: أَيْـنَ عَلِـيٌّ؟ قَالُوا: هُوَ أَرْمَدُ، فَقَالَ: ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ فَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ"**[٢٧].

وضـعت الدولـة الأمويّـة روايـات علـى لسـان رسـول الله (صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ والـه وَسَـلَّمَ) وعممتهـا مـن خـلال اجهزتهـا الإعلاميـة والثقافيـة بـين مجتمـع الحجـاز تـنص بضـرورة التـزام الجماعـة وعـدم التفرقـة وفـي ذلـك محاولـة للسـيطرة علـى عقـل المجتمـع بإضـافة صـفة القداسـة علـى الخليفـة أذ أصـبحت خطًـا دفاعيًـا يحمـي مصـالح الفئـة المتنفـذة، وبفضـل الفئـات الاجتماعيـة المسـاندة للسـلطة المتنفـذة يلجـأ الخليفـة إلـى فـرض القداسـة لنفسـه مـن خـلال الامتيـازات التـي حصـل عليهـا وكأنهـا منزلـة مـن السـماء وهـذا مـا يتضـح مـن قـول معاويـة : "**وَقَـدْ أَعْطَـانِي اللَّـهُ ذَلِـكَ وَأَنْـتُمْ لَـهُ كَـارِهُون**"[٢٨]، كمـا أراد مـن المجتمـع أن يعتقـدوا بـذلك ويلتفـوا مـن حولـه وأن مخـالفتهم لـه سـينالون أقسـى العقوبـات محـاولاً السـيطرة علـى المجتمـع وانسـجامه بكبـت او كـبح آراء أفـراد المجتمـع ووجهـات نظـرهم[٢٩]، ومـن بـين هـذه النصـوص الحديثيـة التي تتسم بقوة تأثيرها على فهم الجمهور وهي :

ـ " سَـتَكُونُ بَعْـدِي هَنَـاتٌ وَهَنَـاتُ فَمَـنْ رَأَيْتُمُـوهُ فَـارَقَ الجَمَاعَـةَ أَوْ يُرِيـدُ أَنْ يُفَـرِّقَ أَمْـرَ أُمَّـةِ مُحَمَّـدٍ كَائِنـاً مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ يَدَ الله مَعَ الجَمَاعَةِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ"[٣٠].

ـ "علـيكم بالجماعـة، وإيـاكم والفرقـة، فـإن الشـيطان مـع الواحـد، وهـو مـن الاثنـين أبعـد، مـن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة"[٣١].

ـ "من خرج من الجماعة قيد شبر؛ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، حتى يراجعه"[٣٢].

ـ "أيها الناس، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة"[٣٣] .

ـ "إِنَّ أمتي ستفترق عَلَى ثنتين وسبعين فرقة، كلها فِي النار، إلا واحدة وهي الجماعة"[٣٤] .

ـ " يدُ اللَّهِ مع الجماعَةِ ومن شذَّ شذَّ إلى النَّارِ" [٣٥] .

ـ "**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتةً جاهلية**" (٣٦).

إن هذه النصوص الحديثية ليست مجرد كلمات، أنما منهج وظف توظيفًا سيئًا في سبيل تخدير المجتمع باسم الدين وشل حركتهم في التحرر؛ وذلك لأنك أذا ألغيت أرادة الأمة واختيارها فقد ألغيت وجودها وحركتها، فاستخدمت في تبرير سياسة السلطة الحاكمة وتفسير الواقع محاولة تضليل المجتمع تحت شعار حرمة الخروج على السلطان مهما كانت درجة انحرافه وجبروته، معللة أن ذلك يؤدي إلى افتراق الأمة وشق عصا المسلمين وخروجًا صارخًا على الجماعة، وكان لهذه النصوص صدى في أحداث تحولات في الجانب الفكري لأجيال المجتمع .

أن الدولة الأمويّة كانت في أمس الحاجة لتوظيف المقدس، وذلك من خلال تكريس مبدأ يشبه حكم الدولة الثيوقراطية التي وصل أفرادها إلى الحكم بمشيئة إلهية حتى تتحول الأسرة الحاكمة هي الأُخرى ربانية، ولذلك فإنهم كانوا بحاجة إلى تبرير ديني يسوغ ممارساتهم القمعية، كمذهب يكرس الخضوع والاستسلام للقضاء والقدر الذي جاء بهم إلى الحكم، لذلك فقد حاول معاوية بن أبي سفيان استخدام العقيدة الجبرية والتي تعني بأن الأنسان مجبور على أفعاله جبرًا تكوينيًا من قبل الله سبحانه وتعالى، أي أن الأنسان مسيّر لا مخير لا يملك حرية ولا قدره له على اختيار أعماله وأن افعاله مفروضة عليه من جهة القدر والقضاء الإلهيين(٣٧)، فقد خرج معاوية ذات يومًا يتلو قوله تعالى ﴿**وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ**﴾(٣٨)، وأردف قائلاً "**فعلامَ تلومونني إذا قصّرتُ في إعطائكم**"(٣٩)، تحاول السيطرة على بعض فئات المجتمع التي تعاني من الهزيمة على الصعيدين النفسي والاجتماعي، لذلك عندما يصبح مصير الفرد خارج نطاق سيطرته الذاتية معدوم الإرادة، حينئذ تقدم السلطة عبر أدواتها الدينية مخرجًا سماويًا يبرر سياستها وهذا الطابع السياسي للأمويين يدعو إلى خضوع الذات للمجموعة، وقد وافقت هذه العقيدة هوى الأمويّين فالسلطة يتم تحديدها من الله سبحانه وتعالى وليس للمجتمع فيها إرادة ولا مشورة، والخليفة هو خليفة الله، لذلك اصبحت عقيدة الجبر تفسير مقنع لخنوع الأفراد ومسوغ مقبول لسياسة السلطة ذلك امتثالا لإرادة الله ومعيارًا للإيمان، ورسخت لدى المجتمع مبدأ الخضوع والاستسلام .

ثانيًا : الوسائل الاقتصادية:

أراد معاوية بن أبي سفيان بسط نفوذه على مجتمع الحجاز وذلك بشراء ضمائر الأفراد المؤثرين حتى لا يرفعوا لواء المعارضة ويكسب ودهم ويضمن بأنهم لا يمارسون دورًا في تأليب المجتمع ضده ، فيذكر أنه اعطى للسيدة عائشة مئة الف درهم(٤٠)، وهناك من يذكر انها وزعت تلك الأموال فيذكر عروة بن الزبير "**أن معاوية بعث مرة إلى عائشة بمائة الف درهم، فوالله ما امست**

حتى فرقتها، فقالت لها مولاتها: لو اشتريت لنا منها لحمً؟، فقالت ألا قلت لي"[٤١]، ويقال أن معاوية قد أشترى منزلها بمبلغ كبير قد وصل إلى مائة وثمانين الف درهم مع اشتراطه أن تسكن فيه حتى وفاتها[٤٢]، وبذل معاوية الأموال على الأمويّين الذين سكنوا المدينة.

مارس معاوية ضد جماعة الأنصار بسبب موقفهم المناصر للإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) سياسة الحرمان وهذا ما يتضح من قوله: "**يا معشر الأنصار،.، فوالله لقد كنتم قليلاً معي وكثيرًا عليَّ وقد فللتم حديّ يوم صفين حتى رأيت المنايا تلظّى في أسنتكم، وهجوتموني في إسلافي**"[٤٣]، ومن المعلوم أن النهج السائد عند الأمويّين هو قطع ارزاق الخصوم وشلهم اقتصاديًا، فعانى مجتمع الأنصار من شظف العيش وانتشر الفقر في بيوتهم حتى أصبح الفرد لا يستطيع شراء دابة يستعين بها في أدارة شؤونه، يذكر أن معاوية حجّ وعندما وصل بالقرب من المدينة استقبله جماعة من الأنصار وكانوا أكثرهم مشاة فسألهم مستغرب الأمر لماذا لم يستقبلونه كما استقبله مجتمع مكة فأجابوه منعنا من ذلك قلة الظهر بسبب محدودية الموارد المالية وافتقارنا للدعم الاجتماعي، وتفضيلك للأخرين دوننا، فقام معاوية مستهزئًا بهم فقال: أين أنتم عن نواضح المدينة[٤٤]؟ فأجابوا بقولهم : نحرناها يوم بدر، يوم قتلنا حنظلة بن أبي سفيان[٤٥][٤٦]، وقد سعى معاوية لأضعاف المجتمع المدني فحبس عنهم العطاء بسبب موقفهم المعارض من حكمه[٤٧] .

ثالثًا: الوسائل العسكرية السياسية :

شهد مجتمع الحجاز عدد من الاغتيالات السياسية حيث لجأت السلطة الأمويّة إلى التخلص من خصومها بالاغتيال عن طريق السم وقد أشتهر معاوية بن أبي سفيان بمقولته "**أن لله جندًا من عسل**"[٤٨]، أذ نجح من خلال هذه الطريقة للتخلص من الإمام الْحَسَنَ (عَلَيْه السَّلامُ) وسعد بن أبي وقاص أذ أن معاوية عندما أراد أخذ البيعة لأبنه يزيد ولم يكن شيء أثقل عليه منهما فدس اليهما السم وماتا جراء ذلك[٤٩]، ويذكر ان اول ذل دخل على المجتمع العربي قتل الإمام الحَسَن بن عليّ(عَلَيْه السَّلامُ)[٥٠]، فتسلط الطلقاء بكل قوة على المجتمع، ففقد المجتمع أخر أمل في قيام خلافة إسلامية تعتمد القرآن وتطبق العدل والمساواة بين جميع أفرادها من دون عصبية قبلية، ذلك لان الشخصية الأمويّة شخصية نفعية مصلحيّة بعيدة عن الالتزام بالمبادئ الإسلامية والثبات عليها.

الخاتمـــة :

يتضح أنّ سياسة معاوية لم تكن مجرد صراع سياسي عابر، بل مشروع متكامل يهدف إلى تغيير وعي المجتمع، وتحويل الولاء من المبادئ الإسلامية إلى مصالح السلطة الأمويّة، لقد تركت

هذه السياسات أثرًا بالغًا في تفكيك القيم الإسلامية القائمة على العدل والمساواة، ورسّخت في المقابل ثقافة الخضوع والاستسلام، حتى غدا المجتمع يرزح تحت نفوذ الطلقاء الذين جعلوا من الحكم وسيلة للهيمنة .

هوامش البحث

(١) نعم عبد الله محمد، الحياة الاجتماعية، ص٢٣ .

(٢) حديث الأربعاء، ص٣٤١ .

(٣) يُنظر: طـــه حسين، حديث الأربعاء، ص ٣٤١ .

(٤) يُنظر: طـــه حسين، حديث الأربعاء، ص٤٨٦ .

(٥) يقول معاوية : صحبني أربعة من الأنصار: النعمان بن بشير فولّيته حمص، ومسلمة بن مخلّد فولّيته مصر، وعمرو بن سعيد فولّيته فلسطين، وفضالة بن عبيد فولّيته القضاء، ولو زادوني لزدتهم، ولأنا خير لهم من أبي بكر وعمر . يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص١٦٧ .

(٦) يُنظر: أبراهيم بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية، ص٢٢٥ .

(٧) يُنظر: نبأ رضا حسين، العتق في الدولة العربية الإسلامية، ص١ .

(٨) يُنظر : عبد الله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٤١ ـ ٢٤٢؛ نعم عبد الله محمد، الحياة الاجتماعية، ص٢٦.

(٩) يُنظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص١٤٣؛ البغدادي، صناعة الخراج والكتابة، ص٣٠٢؛ عبد الله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٥١.

(١٠) يُنظر : عبد الله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٥٢.

(١١) يُنظر : عبد الله محمد السيف، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ص٢٥٣؛ نعم عبد الله محمد، الحياة الاجتماعية، ص٢٨ .

(١٢) ابن أبي شيبة، المصنف، ج١٧، ص١٠٧؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣١٨؛ الاصبهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٧.

(١٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص٦٣ .

(١٤) ابو عبد الله، عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي، أمه أسماء بنت أبي بكر، ولد سنة ٢٣هـ، وكان عروة من المشهورين بالبغض والعداء للإمام عليّ(عَلَيْه السَّلامُ) ، حضر يوم الجمل مع خالته السيدة عائشة على الرغم من صغر سنّه . يُنظر : ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج١٧، ص٥.

(١٥) يُنظر: الطبرسي، الاحتجاج،ج١، ص٣٥١؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص٦٤.

(١٦) الحباء : العطاء والإكرام. يُنظر: الرازي، مختار الصحاح، ص٦٦.

(١٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٤ـ ٤٥ .

(١٨) مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص١٨٧١؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٦٣٨؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص١١٥ .

(١٩) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٤٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٤٣٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٢٥٤.

(٢٠) يُنظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١١، ص٤٥.

[٢١] يُنظر: بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج٣، ص١٧٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٤٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٧١٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٢٣١.

[٢٢] يُنظر: الآجري، الشريعة، ج٤، ص٢٠٦٠؛ الجرجاني، الأمالي الخميسية، ج١، ص١٧٨؛ الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص٢٤١.

[٢٣] وهي هند بنت أبي أمية ابن المغيرة القرشية المخزومية وكان أبوها يعرف بزاد الركب لأنه كان أحد الأجواد فكان إذا سافر لم يحمل أحد معه من رفقته زادا، بل هو كان يكفيهم ، وكانت قبل النبي محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) قد تزوجت ابن عمها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وهاجرت معه إلى الحبشة والمدينة فلما توفي خلف عليها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ)، توفيت بعد مقتل الإمام الحُسين (عَلَيْه السَّلامُ) سنة ٦١هـ. يُنظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٨٦؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٤٣٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٨، ص٣٤٢.

[٢٤] بن حنبل، مسند أحمد، ج٤٤، ص٣٢٩؛ الآجري، الشريعة،ج٤، ص٢٠٥٧؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص١٣٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٢٦٦ .

[٢٥] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص١١٥؛ الباعوني الشافعي، جواهر المطالب، ج٣، ص٢٢٨ .

[٢٦] حمر النعم : الإبل الحُمر تُعدّ عند العرب أنفس أنواع الإبل وأجودها، وكانت تمثل أعزَّ أموالهم وأغلاها قيمة. يُنظر: السيوطي، جامع الاحاديث، ج٧، ص٨٧ .

[٢٧] مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص١٨٧١؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٦٣٨؛ النسائي، خصائص علي، ص٧٣- ٧٤؛ الحاكم النيسابوري، ج٣، ص١١٧.

[٢٨] ابن أبي شيبة، المصنف، ج١٧، ص١٠٧؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣١٨؛ ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٧؛ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص١٥٠.

[٢٩] يُنظر: عبد الجليل الطاهر، أصنام المجتمع ، ص٣٠ ـ ٣٢ .

[٣٠] بن حنبل، مسند أحمد، ج٣١، ص٣٣٨؛ النسائي، السنن الكبرى، ج٣، ص٤٢٨؛ الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج٦، ص١٠٢؛الطبراني، المعجم الكبير، ج١٧، ص١٤٤ .

[٣١] الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص٤٦٥؛ السيوطي، جامع الأحاديث، ج١٠، ص٢٦٤.

[٣٢] بن حنبل، مسند أحمد، ج٢٨، ص٤٠٦؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٣ ص٢٨٨؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج١، ص٤٩٥ .

[٣٣] بن حنبل، مسند أحمد،ج٣٨، ص٢٢٠؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص٤٦٥؛ ابن أبي عاصم، السنة، ج١، ص٤٢ .

[٣٤] بن حنبل، مسند أحمد ، ج٢٨، ص١٣٨؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة ، ج٢،ص ص١٣٢٢؛ ابن أبي عاصم، السنة، ج١، ص٣٢ .

[٣٥] ابن أبي عاصم، السنة، ج١، ص٣٩؛ السرخسي، المبسوط، ج١، ص١٧٧؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج١، ص١٩٩.

[٣٦] البخاري، صحيح البخاري، ج٩، ص٤٧؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٣ ، ص٤٧٧ .

[٣٧] يُنظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٨٥ .

[٣٨] القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية ٢١ .

[٣٩] أبو سعد الآبي، نثر الدر، ج٥ ص٣٥؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢، ص٦٢.

[٤٠] ابن الأثير، الكامل في التاريخ في التاريخ، ج١١، ص٤٤٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٥١٠.

(٤١) ابي نعيم الإصبهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٩، ص١٩٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤، ص٢٤٨.

(٤٢) يُنظر: ابي نعيم الإصبهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص٤٩ .

(٤٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص٦٣؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٤، ص١١٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٩، ص٤٣٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٧، ص٦٢ .

(٤٤) نواضح المدينة : الإبل التي يُستقى عليها الماء من البئر. يُنظر: الفيومي، المصباح المنير، ج٢، ص٦٠٩.

(٤٥) حنظلة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأمويّ القرشي، أمه صفية بنت العاص، أدرك الإسلام وكان شديد الأذى لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) والمسلمين قتل في معركة بدر كافرًا سنة (٢هـ). يُنظر : الزركلي ، الأعلام، ج٢ ص٨٦.

(٤٦) يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص١٢٤ .

(٤٧) يُنظر: ابن قتيبة الإمامة والسياسة، ج١، ص١٧٧.

(٤٨) المقدسي، البدء والتاريخ ج١، ص١٧١؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٣، ص٣٠٤؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٦، ص١٩٠ .

(٤٩) تؤكد كتب التاريخ بأن التي باشرت قتل الامام الحسن(عَلَيْه السَّلامُ) هي زوجته جعدة بنت الاشعث الكندي ، لكن الذي خطط لقتل الإمام الحسن و أمر بذلك و أعطى الوعود و الجوائز على قتل سبط رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) هو معاوية بن أبي سفيان ، فقد روي ان معاوية أَرْسَلَ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ أَنِّي مُزَوِّجُكِ يَزِيدَ ابْنِي عَلَى أَنْ تَسُمِّي الْحَسَنَ، وَ بَعَثَ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَفَعَلَتْ وَ سَمَّتِ الْحَسَنَ (عَلَيْه السَّلامُ)، فَسَوَّغَهَا الْمَالَ وَ لَمْ يُزَوِّجْهَا مِنْ يَزِيدَ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ طَلْحَةَ فولدت له، فَكَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بُطُونِ قُرَيْشٍ كَلَامٌ عَيَّرُوهُمْ وَ قَالُوا: يَا بَنِي مُسِمَّةِ الْأَزْوَاجِ . يُنظر : المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٦؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص٥؛ ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٨٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٣٨٩.

(٥٠) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٥٣؛ ابن أبي شيبة، المصنف، ج٢٠، ص١٥١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣ ص٢٩٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٦، ص٢٥٥ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الكتب السماوية

ـ القرآن الكريم

ثانيًا : المصادر الأولية

- **ابن الأثير، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) .**

١ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ م.

٢ـ اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ م.

- **الآبي، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد (ت ٤٢١هـ) .**

٣ ـ نثر الدر في المحاضرات، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٤م .

- **الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)**

٤ـ الشريعة، تح: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط٢، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٩ م .

- **الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ).**

٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٤ م .

- **البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ) .**

٦ـ التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، (د. ت) .

- **البغدادي، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد (ت ٣٣٧هـ) .**

٧ـ الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١ م .

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ) .**

٨ـ أنساب الإشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦ م .

- **الجرجاني، يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري (ت ٤٩٩ هـ).**

٩ـ ترتيب الأمالي الخميسية، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م.

- **الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥ هـ).**

١٠ـ المستدرك على الصحيحين، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٨ م .

- **ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤ هـ) .**

١١ـ الثقات، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م .

- **ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).**

١٢ـ الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ .

- **ابن ابي الحديد، عز الدين هبة الله (ت ٦٥٦هـ).**

١٣ـ شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م.

- **بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ).**

١٤ـ العلل ومعرفة الرجال، تح: وصي الله بن محمد عباس، ط٢، دار الخاني، الرياض،٢٠٠١م.

١٥ـ مسند احمد، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م .

- **الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ) .**

١٦ـ حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ .

- **الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .**

١٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: د بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣ م .

- **الرازي ، الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ).**

١٨ـ مختار الصحاح، تح : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، ط٥ ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .

- **الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله (ت٥٨٣ هـ) .**

١٩ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢ هـ.

- **سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أُوغلي بن عبد الله (٦٥٤ هـ) .**

٢٠ـ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣ م.

- **السرخسي، محمد بن أحمد بن ابي سهل (ت ٤٨٣ هـ) .**

٢١ـ المبسوط، مطبعة السعادة، مصر، (د.ت) .

- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠) .**

٢٢ـ الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨ م.

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ).**

٢٣ـ جامع الاحاديث، (د. ط)، (د.ت) .

- **الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ).**

٢٤ـ الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، (د.ت).

- **ابن ابي شيبة، ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي (ت٢٣٥هـ) .**

٢٥. المصنف، تح: سعد بن ناصر ابو حبيب التشتري، دار الكنوز، الرياض، (د.ت) .

- **الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت ٣٦٠ هـ).**

٢٦ـ المعجم الكبير، حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،(د.ت).

- **الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) .**

٢٧ـ الاحتجاج، تح: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، (د.ت).

- **الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت ٣٢١ هـ).**

٢٨ـ شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٩٤ م .

- **ابن ابي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) .**

٢٩ـ السنة، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ .

- **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) .**

٣٠ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية، مصر، ٢٠١٩ م .

- **ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي (ت ٣٢٨هـ).**

٣١ـ العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ .

- **أبي الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم المرواني الأمويّ القرشي (ت ٣٥٦هـ) .**

٣٢ ـ مقاتل الطالبيين، تح: احمد صقر، دار المعرفة، بيروت، (د. ت) .

- **الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) .**

٣٣ـ المعرفة والتاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٤ م .

- **الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت نحو ٧٧٠ هـ)**

٣٤ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت) .

- **ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).**

٣٥ ـ الإمامة والسياسة، تح: طـه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر، القاهرة، (د. ت).

- **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤ هـ).**

٣٦ـ البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ .

- **ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ).**

٣٧ـ سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د. ت) .

- **المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ).**

٣٨ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة، قم، ١٩٨٤ م .

- **المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢ هـ) .**

٣٩ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٠ – ١٩٩٢ م) .

- **مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ) .**

٤٠ـ صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٥٥م .

- **المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ).**

٤١ـ الأرشاد ، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م .

- **المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥ هـ) .**

٤٢ـ البدء والتاريخ، مطبعة برطرند في مدينة شالون، باريس، بين ١٨٩٩ – ١٩١٩ م.

- **النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ).**
- ٤٣ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تح: أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ .

٤٤ـ السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١ م .

ثالثًا: المراجـع

- **ابراهيم بيضــون .**

١ ـ الحجاز والدولة الإسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ).**

٢ـ الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م .

- **طـــه حسين .**

٣ـ حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢ م .

- **عبد الله محمد السيف .**

٤ـ الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأمويّ، مؤسسة الرسالة، السعودية، (د .ت)

- **عبد الجليل الطاهر (ت١٩٧١م) .**

٥ـ أصنام المجتمع، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٦ .

رابعًا : الرسائل والاطاريح

- **نبأ رضا حسين .**

١ـ العتق في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الأمويّ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ميسان، كلية التربية، ٢٠٢٥م .

- **نعم عبد الله محمد احمد .**

٢ـ الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الأمويّة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة شندي، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٩ م.